تمهيد:

إن الدارس للأعمال الفنية للحركة الشعرية الأمازيغية الحديثة، يلاحظ من دون عناء أنها تجسد مثل غيرها من الحركات الشعلاية الأخرى في المجتمع الأمازيغي، نزوعا جامحا وطموحا كبيرا، إلى تحديث النص الشعري وإكسابه من المميزات الفنية والخصائص الإبداعية ما يرقى به إلى مستوى النصوص الشعرية في مختلف الآداب العالمية المعاصرة، خاصة أن شعراء هذا الجيل ينتمون في أغلبهم إلى الطبقة المثقفة أو المتعلمة، وهو الشيء الذي ساعدهم على تحويل ما طرأ على مجتمعهم من متغيرات، إلى رؤى إبداعية ناضجة ، تجاوزت بوسائلها وتقنياتها طابعها الشفوي إلى طابع التدوين والكتابة، باعتبار الكتابة في حد ذاتها، فعلا حداثيا في مثل المجتمعات الدائبة تعلى التقليد الشفوي، هذه التي حققت قفزات نوعية، سمحت بالانتقال التدريجي للعملية الإبداعية الشعرية، من طابعها الشفوي الموروث إلى طابع كتابي مستحدث، وهي في أساسها ميزة شديدة الارتباط بالحركة الشعرية الأمازيغية عموما.

يرى الباحث" أحمد عصيد"* أنّ « **فعل الكتابة بالأمازيغية هو فعل الانتقال بتراكيب هذه الثقافة من العفوية إلى النظام القائم على قصدية واعية، قصدية المثقف ، من القول المرتجل الذي يشبه الانعكاس الشرطي لمثير خارجي، إلى هندسة الخطاب، ومنحه فضاء تتوزع فيه مختلف العلامات تبعا لتخطيط مسبق. من القول العفوي الذي يختزل خبرات الجماعة وحكمتها في صيغ بلاغية جاهزة ومتوارثة، إلى تجربة الفرد وإحساسه الدرامي بالتميز. من إنتاج الشبيه والحرص على الامتثال إلى نمطية القول وتقنياته**

أحرز على 1988 ، وفي سنة1984 سنة الرباط بـ والعلوم الإنسانية من كلية الآداب الفلسفة في الإجازة حصل على
*مغربي وباحث في الثقافة الأمازيغية شاعر كاتب و شهادة التخرج من كلية علوم التربية

المحددة سلفا في تقليد الشفوية، إلى النقد والمراجعة واستشراق الآفاق الممكنة والبحث الدؤوب عن البديل»[1]

ويصف هذه العملية الانتقالية من الشفوي إلى الكتابي على أنها من الانشغالات الأساسة التي يتقاسمها جل الشعراء في المجتمع الأمازيغي المعاصر«إنها الرغبة في نقل الخطاب الشعري، من تقاليد الشفوية و التلقائية والإنتاج الجماعي والرؤى المتوارثة، إلى مستوى الإبداع الفردي ، الذي يختزل وعي الجماعة ويعيد إنتاجه في إطار وعي مركب، تتقاطع فيه عناصر ثقافية مختلفة... إنها هاجس تحديث الشعر الأمازيغي»[2]

فهذا الوجه الحداثي بكامل ما يرتبط به من مزايا وفضائل، قد تجسد بشكل عملي في حقل الإبداعات الشعرية الأمازيغية، إذ تحقق الانتقال التدريجي من الارتجالية والعفوية في النظم إلى مستويات التأليف والإبداع الواعي، القائم أصلا على ما تتيحه فضاءات الكتابة والتأليف من مزايا فنية تفتقر إليها مجالات الفعل الإبداع الشفوي، هذه المزايا التي لخصها "أحمد عصيد" بشكل دقيق في القولين السابقين، والتي من شأنها أن تساعد الشاعر المبدع على التحكم في آليات الفعل الإبداعي بطرائق فنية مستحدثة، كالتخطيط المسبق في رسم هندسة القصيدة، وتوجيه الخطاب الشعري بكيفيات فنية مقصودة ، مما يتيح له مجالات واسعة للنقد والمراجعة النصية، التي تكسب القصيدة إشراقة في القول، وعمقا في الرؤى، إلى جانب ما يحققه هذا الطابع الكتابي من خلود للنص الشعري المبدع، وضمان استمرارية هوية مبدعه على مر الأزمان[3]

---

[1] أحمد عصيد،هاجس التحديث في النص الشعري الأمازيغي المكتوب، مجلة آفاق، العدد1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب،1992،ص 135

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر، د.محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه(بين التقليد والحداثة)،ص 234

يقول د.محمد جلاوي:« وهذه النقلة الحداثية التأليفية تظهر على وجه الخصوص من خلال أعمال رواد الحركة الشعرية القبائلية الحديثة من أمثال : لونيس آيت منقلات، معطوب الوناس، بن محمد ، ومحند أويحي،ومن ساروا على نهجهم من الشعراء الشباب»[4]

فرغم أن أعمال بعض هؤلاء الشعراء غالبا ما ترد مصحوبة بالغناء والأداء الموسيقي ، غير أن النص الشعري المرافق لهذا الأداء يكون في أساسه وليد النسق الكتابي والتأليفي، بمعنى أنه يقوم على كل تلك المزايا والفضائل التي تتيحها فضاءات التأليف والكتابة بوجهها الحداثي.

ثم إن هذه النقلة الحداثية التأليفية تتجلى بشكل أدق في بروز حركة النشر للمجموعات والدواوين الشعرية، التي دأب أصحابها على هذا النهج التأليفي والكتابي، ولعل من أهم المجموعات الشعرية المنشورة ما يعود إلى مطلع الثمانينات ،(باستثناء بعض الأشعار التي تضمنتها كراريس بلعيد آيث علي والتي تعود إلى سنة 1964م)

المجموعة الأولى :للشاعر أحمد زايد1981 بعنوان: أشعار المسجون " isefra n umeḫbus "،

والثانية للشاعر أرزقي المكي:1983 بعنوان خبز الشعير للطفل الضائع Le pain d'orge de l'enfant perdu

ثم تلت العديد من المجموعات والدواوين الشعرية، التي سجلت حضورا مميزا ضمن حركة الإنتاج الشعري القبائلي المعاصر.

[4] المرجع نفسه،ص235

فلا بأس أن نذكر البعض من هذه الأعمال، برهانا على سعة هذه النقلة التأليفية في ميدان الخلق الشعري القبائلي ، فمنها على سبيل المثال المجموعات الشعرية التالية[5]:

-حلم الشاعر Targit n umedyaz للشاعر أوموح مزيان 1988.

-من غير بلاد- Wer tamurt للشاعر الحسين يحي، 1990م

-بقرة اليتامى Tafunast n yigujilen للشاعر عمر مزداد،1991م

-ماذا حدث بنا – D acu i aɣ yuɣen رشيد سحيقي/سليمان إبراهيم 1993

-نداء الشباب –Tiɣri n yilmezyen لمحند أمزيان عميرات، 1995م

-القلب الملتهب –Ul yerɣan للشاعر علي مكور2002م

-أمواج البحر –Lemwaji n lebḥer للشاعر كمال صابي 2003م

-تفسوين–Tifeswin للشاعر سالم سالم زينيا 2004م

كنت قبل ما أكون- lliɣ uqbel ad iliɣ **للشاعرة لندة كوداش 2004م**

نداء الحب–Tiɣri n tayri للشاعرة بوغداد العلجة 2004م

-المجموعات الشعرية للشاعر بلقاسم إحجاثن المذكورة سابقا 2004م-2005م

[5] ينظر د. محمد جلاي ، ص 236،237